Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحقيقة رمز لنعمة أخرى هى الأصـــل ، نعمة العمل ، فلا خبز بلا عمل ، حتى حين يدعو لك ابن البلد بالصحة والعافيـــة فانه يقصد نعمة العمل ، فالمريض عنده هو القعيد .

وقد حضرت فى المـــاضى وأنا صبى لحظة قبض عامل أجره، مرارا عديدة ، قلما رأيت رب عمل يسلم من المن أو ظهور شيء من الضيق على وجهه ، أو انطـــلاق لسانه بتأنيب على شيء فات أو تنبيهه بفتح العين فى المستقبل ، وقلما رأيت عاملا يســـلم من الشعور بالمسكنة والاحتياج ، لأن رزقه رهن بارادة رب العمل وهو انسان مثله .

وكان قلبى ينخلع كل مرة ويملؤنى الخوف ، وكنت أدعو الله سبحانه وتعالى أن لا يحكم على بأن أقف فى يوم موقف هذا العامل ، لم تكن خشيتى من التحول عن طبقة الأفندية الى طبقة العمال هى من الانحطاط الاجتماعى أو الثقافى ، أو حتى المـــالى، ولا من خشونة الكف ، ولبس البدلة الزرقـــاء . ولا من رفض الأسر الكريمة تزويجى من بناتها ، بل من حركة مد اليد لقبض انهم لا يأكلون بهـــذه الشراهة والفجعنـــة لأنهم جيـــاع ، هم لا يثيرون الرثاء بل الاشمئزاز ، لأنهم يرون أنها خيبة ثقيلة اذا لم ينتفعوا بالفرصـــة الى آخر مـــدى ، والعجز كل العجـــز اذا سبقهم غيرهم وكان أشطر منهم ، هو امتداد لشعور يسيطر عليهم بلا وعى منهم بأن الحياة كلها ، من المهد الى اللحد ، من الصباح